

اذ سيبيد فضاء دمائي المجذبة
والعدم / الرحلة / الكتابة / الابدجية
/ النسيان
ذات يوم سيزحف العقرب المتزهده ليلاً
وسيكون الحلزون سيد الصحراء المطارد

ذات يوم جنون
ذات يوم عنف
سأعود مفصولاً عن فكري الوحيدة
تلك التي سأذكرها بعد الليلة الثانية بعد الالف..

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

لاقول الزمن ونوايا الزمن الغريبة
لاقول رحلات اللفة / الحواس
معيدة التفكير في واقع / عادات
جسدي المنفي الف مرة

ذات يوم سأعود
لاقول الجملة الخربة
في فم القموعين والمعدبين
في فم الاطياف مصروعة في مطارات مدمرة
ذات يوم سأعود ساكون
حشدا يروي الموت بعد الكتابة المزورة

محمّد خير الدين

وَعَايَات

وكانت الفتيات تنثرن رائحة السماق منجسة من
مفاراتنا
والبنديقية تقيس سحابة حرائق التمرد
تبصق
اسما كريها لملك معلوك
والصدأ والسردين في هذه الصحراء
حيث القداسة كانت إن تشرب رأساً من الثغر الفاشم
وصماخ السماء مصدوعاً بكل الشعارات
وسواحل المرأة الصخرية الدبقة في فجر
متواطئ مع شجرات التفاح والخيانات
مع أفاعي الهند السنجابية
مع دعاوي رجل وشكايها برايات مجشوة من الجذع
تثر في فظاظه بعروش من السراخس
ونضحت رأس الآخر افريقيته الفقيرة

رويداً يا أسطورة تنكرني
رويداً تهريب الاملاح المعقدة
واعصار المصائب واللغات
أبداً لم تعرف أمة عروة معوية مثل هذه
غنية بتدويمات الطيور ثاقبة جسدي
رويداً هذا الرأس المصقوع ورشقاته المقيئة ثانية
في قعر حياتي الحجري
في باطن يدي الحقيقية السمراء
رويدك يا قرناً آتياً

تعارفنا في باريس بين وجوه مدخنة كأنها مسحوبة
في بياض . وكانت المصفحات تلفظ نصوصاً سوداء
وصفراء على أرصفة المقاهي، ونخاريب الاجداد والصداع
تصلب الشمس الثرثرة في نهاية هذا الخريف حيث كان
المتماثلون للشفاء يسيطون أعضاءهم المكهربة . بلباقه
تحادثنا عن تلك القوافي المنحولة التي لا تكون دائماً
شعراء . لم يكوناً ينصتان أو كانا يتظاهران بذلك .
استوطنت سرتيهما خلية حشرات / نجيمات كانت
تدغدغه طيلة الحديث . وسارعا الى الرجوع ، فيما
كانت أرجلهما قد أصبحت الرمز الوحيد لمتحف بالصحراء
المجاورة ، وضلوعهما قد تحطمت وسط الرصيف عدة
مرات . وكان ابليس يتزين في طاولة قريبة منهما .
وفي اللحظة ذاتها ، رنت أصداً طبل في جنبات بطنيهما
وذراتهما القاحلة ، وصرخ فلك البروج في رثتيهما
اليساريتين ، بينما كان الزمن ، الذي لم تعهد فيه مقاطعة
كلام الآخرين ، يهوي ويتوسد جملهما ، ماضفاً إياها مثل
الذرق . ثم انسحب الزمن في صناديق قمامة ، فيما
كان فلك البروج يضاجع حشرات قطرية طويلة وحمرأ
كالدوم .

قلق
سراديب
دماء حيض
تحشروني في حائط الخرافات الابيض في النهب
المجبر مرصوداً للصقر المتهم وجه الصحراوي
في غمرة ركض الارويات

يا شبقا سويا نحو الورد والهاوية
حيث يرتفع شعب ناقص

فعارض طاووس هذه الحرب الشرهة . فقيل الضحك

من تكشيرة
من صوآن
من نار حيث أحلامكم قصائد متجاوزة
من طواف
من قندلفت
من معقد غاية التعقيد
انه الصمت في اجاناتكم
من نغير
يتموضع نافذة مجنونة
وكيف لا أبتز هذه الهندسات
أطلقها من القيد
من مصروع
قديس
مقص
نريد شاشة بيضاء
نريد شجرا يتجاوزنا
يتقشر هذا الموسم
ومن جديد يكشف وجوهنا الحقيقية
ورؤوسكم الصابونية
وأشداقكم المشوهة

آه رؤوسنا موسومة اعناقنا بدون محور
خشخاشنا المنشور على حقول الاطفال
وهذا المسجد المجوني الناضح سائلا نادرا
والجراد المشؤوم في افريقيات كورارية
بتناغم أصداء بسيط تتسلق ثائية وتدحرج
حين تنزع خواتم الاغوانة
من ظهيرة ملتفتة نحو النظارات
من فوضى بعيدة النظر
من تينة
عبر هذا الكونفو المسحوق نجوما لمقاوية
من ضربات متجنية
من قلق مستجد
نتأملكم في فزحيات الضحكة العلية
لكن اذا بالتعرجات في الشعوذة البالفة
ملك
انتحاري ليلا بالشنق
حا ! دي ! ملك بدرج الغياب والفتك
واقترحاتك الضاحكة
التي سيقذفها وراء حواجز الشر
اعصار حقيقي منبعث من عيني القبرتين
اللتين ما عادتا تخافان من شرك عينيك

كان الصوت قد استهوى جماعة من المتسكعين
الذين لبثوا في هيئة العقرب المتحفر للسع . لكنهم لم
ينظروا اليهما . كانا يجلدان قطط الهديان . ثم حفرا لها
قبرا وسط مخاطها الوقور حيث كان ابليس الصلف
يتبول بعد تهتكاته الودفية . وشرع في بيع الباب ، حيث
استحق كل واحد ضربة دبوس . ثم صدر مرسوم يسن
رمضان حرب باردة . وأدرك الغلام الباري المتعدد الذي
كان مرميا في أنبار مغبر وسط ألواح خشبية ومسامير
غليظة . فاتفهما بكونهما يلقيان اذى من السحر . لم يجرا
الملك من ذيله ، فتم تظليلهما . بعثا من زفتهما المعدني ،
فتم وصفهما بالوحشية . لكنهما هذبا التعازيم ورفعوا
الى فوق جثث آلهة المصانع والمحطات . حاولوا خدعتهما ،
لكنهما لم يكونا يملكان عربة جياذ للكراء . ثم وضعوهما
الواحد خلف الآخر ، كما او كانا طفلين ماردين ، فارتما
على عنق المبادئ والقوانين وأخمداهما . وفي غير هذا
المكان ، كان الناس يرتدون ربطات عنق ، ويترقبون لافتة
حقيقية تنهب السماء . وكان المال يقصف رقبة مدن
القصدير . وكان المسؤولون يكررون التأكيد على ان واجب
الجمارك ليس مكسا . كان الناس يندفون - يهرطقون
/ يورشون / يشربون نخب بعضهم . كان لون الناس
اصفر - أزرق - اخضر .

مهلا هذا العلم المساء حفظه
مهلا على كسكس رعدكم
رعدكم الذي في الكروش المستقبلية يتكدس
مهلا هذه البعيرة الشاطئية
مهلا يا بفاء
مفرسة رصيد مطرود ويرقان ممتقع
النهاية
منتية الحواجز
منته نظام الخرافات البليدة المحقر
منته مدادك الوردي مباشرة

وتوغل موكب الهديان اكثر
وفي الساقية رأى الناس رصاصات
أي مستنقع هذا فوقني ؟

أنا ذلك الوجار ولست غلصمتك
مجروفة في رفسة مضاجعة اضطرارية
في رفسة أموال
هوذا الاختناق مضاعفا بربو الكبريت
وتجمعكم
مفسوخا والا مثلوما حنقا ومبالغ

ترجم النص عن الفرنسية : رشيد بنحدو

ثم أنشئت القيادة العامة في منتصف الرحلة .

- « Nausée noire »
Landes , « Siècle à mains » 1964 , poèmes .
- « Agadir »
Paris , Ed . Le Seuil , 1967 , 143 p . roman .
- Corps négatif » , suivi de « Histoire d'un Bon Dieu »
Paris , Ed . Le Seuil , 1968 , 192 p . roman .
- « Soleil arachnide » ,
Paris , Le Seuil , 1969 , 128 p . , poèmes .

- كتب صدرت ل محمد خير الدين :
- « Moi l'aigre »
Paris , Ed . Le Seuil , 1970 , 128 p . roman .
- « Le déterreur » ,
Paris , Ed . Le Seuil , 1973 , 128 p . roman .
- « Ce Maroc »
Paris , Ed . Le Seuil , 1975 , 80 p . poèmes .
- « Une odeur de mantéque »
Paris , Ed . Le Seuil , 1976 , 172 p . , roman

محمد لوكيرا قصيدة

تفرست في النظرات
لعلها لا زالت حبلى
ببقايا صرخة
لعلها مثلي
تبحث عن الفائبين
غياب
غياب أصدقاء
أخترق الخطوط المستقيمة
المعيّنات
المثلثات
والعيون اللوزية
وفي كل خطوة
أحط شحنة صراخ
تعريض
حنان
وفي كل خطوة
أجني الغياب
لكن امكانية تجسيم
بصماتك
ذات يوم
دوما تلازميني
أرعى انفعالي
بينما أحرم الموكب من الحشد

خجلا من هذا الكلام المثلوم
أقمع الكلمة
لكن ماذا أقول
عن الاركان حيث تعفن الحسرة
عن الارجل دوما مفلولة
عاجزة عن ارادة - الزحف
ماذا أقول
ماذا أقول
يلزمننا فضاء
حيث تحشدنا الاسوار الاربعة
مفهومة هي هذيانا
مفتوقة هي كلماتنا
فسيحة هذه الساحة
حيث المهرجون والبهلوانيون
ما عادوا يضحكون
تلزمننا ذاكرة
صوت
يلزمننا صوت
غياب
غياب أصدقاء
و حين استوطنت العتمة
عيني
الشوارع والمنعطفات

... وحين الخيال
ناتئة عيناه
ينزع وثائق الاثبات الاخيرة
النداء
رمشة العين
أكبت حمية الحلم
ليتمايش الخيال مع التحريض
أبحث عن ملجأ
لرغبة الحلم الناقص
لا في بؤبؤ دوري
لا في عطر
لا يعرف الا الدفء
لا في الحركة
مثقلة بالتضرع
لا أخنق بذاءة الكلمة
واخجل
خجلا اذ أفتح نافذتي
وفي ذاكرتي
يتناثر الزمن
متفطرسا
خجلا حين أعرف
ان الزمن لديكم ثقيل
* من ديوان عنوانه
« Chants superposés »